محـــــــاولـــــــة لقـــــــراءة شفـــتـــيـــك

هيفاء رافد الخالدي

مراراً الجأ الى مراث غريبة علها ترمم اطار محنتي فيك .. وربما يمنحني دمعي متسع من الانتباه لاغرق ثانية في عبرة هي للاغاني ذروة للطرب العابر الى شبابيك مفترضة ..ومرارا الجأ الى ستائر غامقة لادفن سحنتي فيها.. فهي تضاهي لون اغترابي وعمق الطريق .. طريق لم يختر اقدامي ليوسعها متاهة واحتراقا اعالج اطار اللوحة المستحيلة بعبق من دم يابس تكسر كالحناء على يد الامنيات..واغادرني الى منفى اجد فيه حزني طازجا كرغبة العذارى وهي تخترق جدار صمت السموات لترسمه ملاكا طائرا بين شباك الالهة وبين مخدة اليتيم.. انها المحاولة ذاتها ما يجعل سكري في عينيك فاتحة لعهد الضياع .. مرارا واخدع بذات الجحر واسقط عاشرة .. لست مؤمنة إلا بدمي ووجهك وهو ينأى باتجاه الرغبات فلم لا اسقط في ذات البئر اليابسة كدمعي وكخطوط يدي الباردة ..يقول لي اولئك المجربون أن العب لعبتي بعيدا عن اعين النهارات فهي فاضحة كحزني.. وأن ارغب في ما أمنّي فيه رغبتي هناك عند حدود اليأس القديم وجداول المرارات الملتهبة.. في بلد يدعى ويرمى بالسواد ولا سواد سوى شعري ولون صويحباتي .. يارب الطريق المكتض باقدامي الحافية ها انذا اعلن انهزامي عاشرة من دون ان احظى برأسي ..مرارا الجأ الى تخطي قامتي فأراود الاحلام عن الوانها .. واراود الالوان عن كتل الضياء النائمة .. هيفاء ما كنت سوى ظل لقميص بائس لفحته ظهيرة طارئة بسموم من رئة المكان هو السواد اذن ما يرمي خاصرتي بنبل الانحناء.. فيبتل عرقا وابتل عروقا اهون من طلع النخيل .. نخلة في ظل نخلة يابسة من اين لها بموال يؤطر دمعة ليتيم عابر كما الاغاني العابرة ..موال يؤسس لحزني بفرح متخيل كامس الصبايا وهن يغازلن خيبتهن بحلم قادم .. مرارا الجأ الى شهوة الحقد علي .. لابرر للايام طراوتها وعنفها في وجه حلمي .. لابرر للايام قسوة الساعات ذائبة بلحمي ..لابرر قساوة الليل الذي ليس سوى لون قديم لنهار كاذب.. لصباحات هي غروب لاحلام بريئة ودعاوى يابسة ..ما الدرب إلاي واني خطوه المرتبك بنبضي ..ما الليل إلا رفة العين التي تخزن وجهك والدموع .. واغانيك التي تعرفها سحنات ابواب المحلة والدروب .. ما الصبح إلا ليل شعرك لامعا بزفير جرحي ومرارا .. اعلن ارتباكي امام جهالة العمر الغرير.. اما من درب يؤوب الي بالقصص القديمة .. بحكايا جدتي وهي التي عشقت مرارا تحت افياء القبور ..رقصت مرارا بين اقدام المنايا والنذور..وانا وادعة كعهدي في حوافر الفرس العجوز .. اغزل محنتي فيك انتباها اعاود الغرق القديم ..واقول لك لماذا ايقضت حزني من سبات الرغبات .. لماذا ايقضت عيني على ضوء مخادع .. ولم تكن انت ولكن هي ياابن الليل اطياف وادمان لحزن ربما كان لذيذا .. ربما اودعه الدرب براسي وجه حلم مستحيل .. ومرارا الجأ خوفا.. لخوفي من عيوني والنهار..من ظنون رافقت غربتي في ليلي الوحيد ..اهو حزن أم قرائن لالوان مقدسة اسقطها الاخرون من معابدهم خلسة ؟ اعب المسافة بقدمين من ضوء النجوم وحين اصل الى مرافئ ظلي اتوسد اضلاع الظهيرات القائضة واغرق في سبات الجرح اللذيذ ..موكبي رايات من احلام شهيدة ومعارك لم اعتن بتفاصيلها بعد ..بل حتى تلك الدروب الكالحة اوقدت جمرها في خاصرتي وكأنها نار المجوس ..لست من ادنى شؤوني غير ان الصبح يستدعي موات الاغنيات ..هذه ارغفة فاغرة الفاه لاصوات احتراقي وانا مازلت راغبة عن الامس بليلي المستحيل..ضوء عيني انت يا قافلة الفقر المحمل بالعطور ..استميح الظل عذرا كي اغادره الى عينيك ضوءا من دموع ..واريك الجنب من قلبي ظلالا لنخيل مشتهاة ..عفرها طلع يلقح خيبتي بين يديك ..لا اراك اليوم إلا راحلا في دمي مجدا لاوهام جميلة ..فاحتسبني عند جرحي عند الآمي بترتيل لبرد الشفتين .نجمة غائرة في قدح تعصره عيناك قبلي واليدين ..خذ اليك الرشفة الاولى ودع لي ماتبقى من عروق الامنية ..انا سرج مائرة تبلله السماء بيد الغمام ..ولا غمام سوى خصل من الشعر المعفر بالغبار وبالفجيعة ..مرارا اليك ارتجف ارتحالا ومرار اليك اغدو بالصهيل ..لاتعلم خيبة سماوية المرتقى لأغفو ثم اغفو ثم امتلئ ارتحالا .. ضمني يا نخل عمري جني اصياف فتية..جني ادعية لام زاحم الموت بنيها فاستعانت بالنذور ..أرأيت القبر مني طائرا بيني وبين الورد من شباك ليلي ؟ ارايت الحزن يسمعني اغنيه ولا يسرع خطوه؟ استميح الباب عذرا انني اثقلت من حدقي عليه .. استميح الدرب عذرا انني امطرت احزاني انتظارا راعفا في مقلتيه ..استميح الله اني لست جاحدة ضيائي وانتحار الرغبات في محراب يأسي ..استميح الكأس اني اشرب الايام راغبة بما ليس لديه ومرارا اعلن انحناء شعري على ضفة فراتية يحاور ضمأها حرقة الدمع بجفن الامسيات ..بجلد الظهيرات الحارقة .. بعرق عنقي وهو يحاول مد الرحيق الى شارع مجاور لدبق الرغبة الملونة بالقراءة الاخيرة

احاولك معلنة قلقي علي وانا موجة مالحة تمطرها تنهدات عذراء ..سكبتها شبابيك مغلفة باسرار معلنة ..يا لوعة الستائر وهي تسدل نفسها على اغان اعمق من بياض الراحتين ..واجمل من شفة مرتبكة بالكلمة الاولى .. لاتنسى اني وشمتك في دمي عراقا مبللا بعرق.

من المحرر

الكثير من الموهبة الكثير من الجرأة

باسم عبد الحميد حمودي

ايهما افضل: الكثير من الموهبة والقليل من الجرأة ام القليل من الموهبة والكثير من الجرأة ؟

الجواب لايتعلق بمهنة الكتابة بل بعملية اخضاع الكتابة الى التجربة المهنية، أي ان يكون الكاتب صحفياً ام مبدعاً.

يقيناً ان قلة الموهبة وضعفها. ولاتقاس الموهبة بالدرجات المئوية. لايحقق الكاتب ذلك التفوق المطلوب على اقرانه ولايحقق له نجاحا كبيرا ومستمرا حتى لوحالفه الحظ.

ان النجاح صحفيا يحتاج الى الكثير من الموهبة والكثير من الجرأة على معالجة الموضوعات المتنوعة واظهارها للناس والنجاح ثقافيا يحتاج الى عدة عوامل ابرزها التسلح المعرفي المسبق والاهتمام بالنسبة اللغوي اضافة الى لمعان الذهن وقدرته على العطاء الجديد اللافت.

ولايستطيع احد ان يكون باحثاً او اديبا مرموقا وهو يعتمد على الانرنيت وحده وعلى العلاقة مع من ينشر له ، فقد تستمر (الافادة) من الشبكة العنكبوتية اياما بل اشهرا ولكن هذا المستفيد . في زماننا . سيجد من يكشف كل (تفاصيل) نهبه غير المنصف يوماً والكاتب الجيد هو من يستطيع الدخول الى الموضوع المختار برشاقة وبقوة وبقدرة على سحب القارئ الى موضوعه والاتيان بالجديد المستمر.

ان النجام صحفيا يحتاج الى الكثير من الموهبة والكثير من الجرأة على معالجة الموضوعات المتنوعة واظهارها للناس والنجام ثقافيا يحتاج الى عدة عوامل ابرزها التسلح المعرفي المسبق والاهتمام بالنسبة اللغوي اضافة الى لمعان الذهن وقدرته على العطاء الجديد اللافت.

والصحفي الجيد هو من يملأ مكانته بجدارة من دون تعكز عن خال او عم او ابتسامة مسؤول وهو يستطيع الاحاطة بموضوعه المطروح الذي من جوانب متعددة بحيث يجذب القارئ الى صفه ويكون متابعاً دوماً لكتابات ذلك الصحفي، وذلك يحمل صحفينا رسالة ويضع على كتفيه عبء الاهتمام بالقارئ وايصال المعلومة الصادقة له واكتناز تلك المعلومة بالتفاصيل سواء كانت خبراً قصيراً عن عطل كهربائي أو مادة مطولة عن شخصية سياسية او حوارا مع مجموعة حول قضية.

سقت كل هذا في هذه المادة القصيرة لاقول للقارئ والكاتب الشاب ان الكثير من الموهبة يحتاج الى الكثيرين من الجهد والكثير من الجرأة و..بعض الحظ.

حقي

مهدي عيسى الجنابي

قل لمن يرقص على الاشلاء كي يشفي غليله
لم كل هذي الجرائم لم ياصنو الرذيلة
انت في كل المقاييس رماداً تنتهك كل فضيلة
وبمستقبل أجيال تقامر وتغامر
ضاع حقي
(كيف تبقى الاكثريات ترى هذي المهازل)
يكتوي الشعب بفوضى وفراغ الامن قاتل
وملايين الضحايا بين محروم وعاطل
تنتظر حلا وامنا أو تردد
ضاع حقي
ان دينا هو من اعظم اديان السماء
قاده احمد ذو النفس الكبيرة والصفاء
ملأ الدنيا حديثا وسلاما وضياء
لم لاننهل منه ثم نطلب
ضاع حقي
وعلي ابن عم المصطفى وارث علمه
اعدل الخلق اماما في حرويه وبسلمه
ذلك ابو الحسنين لو وقفة تأمل عند نهجه
لأنحنى العالم إجلالا إلينا وأستقمنا
ذاك حقي
نحن ان شئنا لننجو من عواقبنا الوخيمه
ونعش العمر في أمن نوايانا السليمة
لنعزز دولة القانون ولنضرب على الايدي اللئيمة
وسنبني وطن المستقبل الحر ونتشد
ذاك حقي

(من مطولة شعرية)

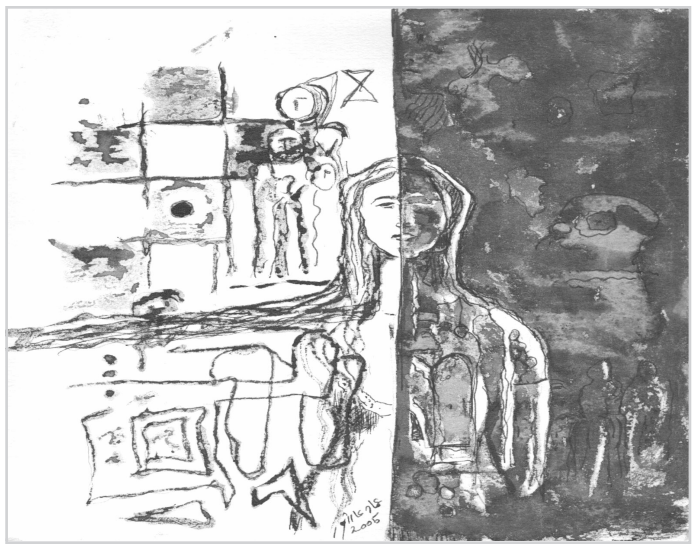

قصـــــة قصـــيـــرة

ريـــــــــــام

أسيل طارق

آزاحت بقايا الطعام ، بحركة آلية ،كما أعتادت أن تفعل،..وفجأة أحست بنشاط غامر ،يسري في أوصالها، وهي تتناول الصينية ،وثمة هاجس صغير كان يرفل في صدرها،فأبتسمت بغموض ،فهي لا تكل ولا تمل، ولا تتعب من الحركة الدائبة ،والتي تغيض كل من يلمحها مصادفة ،أو يلمحها بقصدية.!!

(ريام) كم مرة شعرت أنها مختلفة عن زميلاتها، حتى في المظاهر السطحية فهي مثلاً،لا تشذب أظافرها الجميلة،التي تشبه اصداف البحر، ولا تطليها بالأصباغ البراقة المتنوعة ،فهي لامعة وبراقة أصلاً.

وريثما ينتهي طعام زبون ما ، تسرع في تقديمه بحيوية ومهارة، من دون ان تفتعل في حركاتها، التمايل والدلال ان كان وسيماً او من الاثرياء او الأثنين معاً ،كما تفعل زميلاتها في العمل.

وكانت تتعجل الطهاة، في تحضير طلبات الزبائن، وكثيراً ما كانت تساعدهم في ذلك ، وربما حملت صينية احدى زميلاتها، من دون طلب من تلك او استئذاناً، من هذه الزميلات.

كان جميع من يعرفها يظنها مصابة بداء أسمه (النشاط) لا يباح جسدها النحيل يوماً، وربما كان سبب رشاقتها، التي اكسبتها جاذبية خاصة وأن توارت هذه خلف (محمل) النادلات الأنيق.

ريام كثيراً ما كانت تسمع استفسارات، او تعليقات صديقاتها الملازمات لها في العمل ، وكان ذلك بشكل قفشات مرحة مداعبة.."ألم تتعبي؟..هل انت نادل آلي صمم حديثاً؟وكان جوابها التقليدي دائماً:"العمل حيوي بنظري ، وحيويته كحيوية الماء والهواء ،والتين اذا انعدمتا ، انعدمت الحياة ، في المخلوقات جميعها...

إنها كاذبة كبيرة ، فهي تكذب على نفسها أولاً وعلى زميلاتها ثانياً وعلى قلبها ثالثاً ،بهذا الجواب ، لأنها كانت قد دفعت بنفسها الى دوامة الحياة لتنساه ولكنها لا تنسى نظراتها الفضولية الخائفة والمتوسلة والمتمنية، دوماً أن لا يكون هو من يدفع باب المطعم الآن.وكم كانت تتنفس الصعداء ،حينما يكون الزبون القادم شخصاً آخر غير (فارس)...

كم أحبته بقدر تجاهله اياها ، وربما اكثر ،لكنها كانت تجهل حقيقة حبها ،فهي لم تدرك ان حبها ولد ميتاً كوليد لم يكد يبصر النور ، حتى مات ، او كموؤدة قتلت في ساعة شيطانية من دون جريرة او اثم ، كانت تتساءل باستغراب:

- ما الذي غيره؟الم اعد ابنة الجيران ، تلك التي كان يقتفي اثرها اينما ذهبت

- ولم ولد ونمى وترعرع الحب في داخلها ، بينما كان قلبه ارضاً جرداء عقيمة، لا تنبت الحب ، ولا تتنفس العاطفة؟..

أسئلة مريرة ، كانت تعدادها يومياً ، فتروح تكررها في ذاتها بأيقاع رتيب أسيان، وهي تدفن شبابها الغض في العمل القاسي؟ وفي أسترجاع ذكرياتها الحزينة ،والتي غالباً ما تتحول الى كابوس خانق يكتم على انفاسها ويشوش الرؤية في بصرها ، وفيما هي كذلك ،استفاقت فجأة من سهومها واستغراقها ، على حقيقة مرة وصادمة ، فقد سمعت صوته ،صوته هو يناديها بأستفزاز متعمد.

- يا آنسة من فضلك...

وبشيء من الذهول ، اتجهت نحوه ،بخطوات قصيرة ،مرتبكة ،كانت تود أن تتراجع او ان تقف ، لكنها سارت قدماً وهو يرنو اليها بنظرات مستخفة هازئة.

كم تمنت ان تقوى ولو للحظة ،على تمزيق دفتر الطلبات ،ورميه بوجهه الصفيق ، او أن تشوهه بقلمها، وتغرزه في قلبه فترديه جثة هامدة ، افكار سريعة لاهثة ،منتقمة في الفراغ ،لأن شيئاً من هذا لم يحدث ،وعادت الى ذاتها ، واكتفت ان تقول كالمعتاد :نعم ماتطلب؟

فالتفت الى رفيقته لهذه الليلة وكانت سمراء مكتنزة بأمتلاء قائلاً:ماذا تريدين ياحبيبتي؟

- لست جائعة كثيراً،لابأس الآن بحساء الخضر..

دونت الطلب،وبقيت ساكنة تنتظر ،وهو ينظر اليها بأستخفاف ،وقال اخيراً بلهجة متعجرفة رقيعة:"أريد لحما مشوياً،واما الشراب فلا نريده الآن" ...وتناول يد رفيقته على المائدة ...فمازال الليل طويلاً ،فضحكت المرأة ضحكة خليعة جعلته يقبل يدها مزهواً.

وأحست (ريام) بأكتئاب شديد ،ورددت مع نفسها "لم اعد احتمل المزيد من هذه المهزلة..سأنصرف، وهمت بالانصراف فعلاً ، لكنه أوقفها من جديد وهو ينادي"ياآنسة"

توقفت واستدارت ومن دون ان تنطق بحرف .."انا أيضا اريد حساء الخضر.

-"حالاً ،واندفعت بقوة في طريقها،ودخلت المطبخ ،وهي على وشك الانفجار بالبكاء ،لكنها تماسكت ،واستطاعت امتصاص مشاعرها الغاضبة -كما هو شانها دائماً-،حتى لقد شبهتها زميلاتها بالاسفنجة،فهي تمتص افراحها واحزانها بعناد وتصميم ،فأن فرحت لا تضحك، وان بكت لاتدمع ،بل تنسحب بهمها والمها.

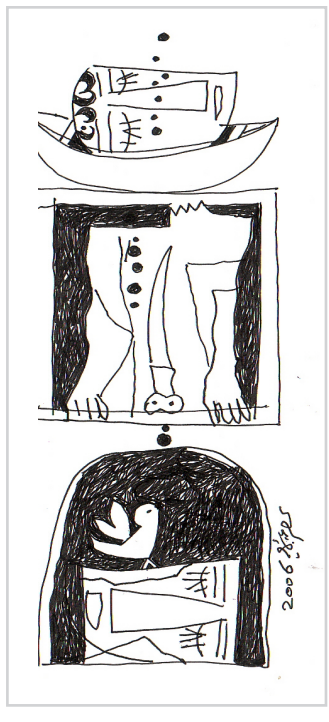

امنية... صبي

نزهت روضان

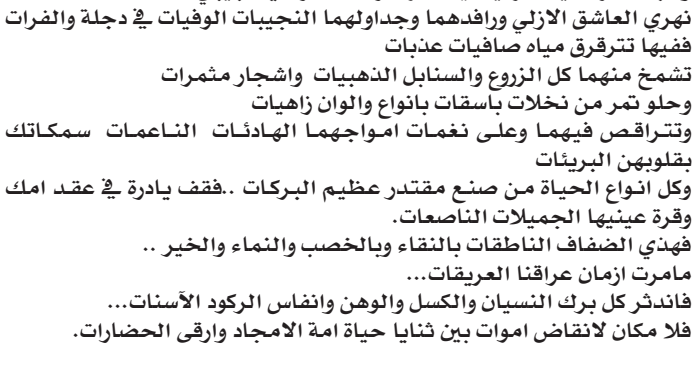

في بركة ماء آسن
نبتت عشبات ووريقات نحيلة وفي بالها بارقات امل .. بان تحيا لسنين طويلة
من مائها الراكد يرتوي حيوان اليف عابر
ربما قطة ...جرو..دجاجة .. او ديك..او عصفورة
شاردة ..ترقب مسرعة عسى ان تنقر مع شربة ..غذاءها هو صيدها الباهر
وعلى جانب من البركة يقف صبي حالم يشد الرحال كل يوم
وفي يده عود وسنارة وفي باله أمنية ان يحظى بسمكة يهرول فرحا لأحضان امه ..وتطول الوقفات وتمر سويعات من دون جدوى.
وتمر الايام ولم يقنط الصبي من بهجة اكيدة والسمكة تتلوى غنجا بين يديه والفرحة تملأ كل كيانه الوديع الرقيق
ويأبى ان يصدق ان لاحياة في بركته المهجورة سوى وريقات يابسات متناثرة لاتصلح اكلا لانسان هو ارق وابدع ماخلق الله القادر الخلاق
ويأبى ان يصدق ان بعضا من اماله الوردية لن تتحقق
وفجأة هز اذنيه الرقيقتين صوت رعد هادر.. ياحبيبي سمكاتك خالدات في نهري العاشق الازلي ورافدهما وجداولهما النجيبات الوفيات في دجلة والفرات
ففيها تترقرق مياه صافيات عذبات
تشمخ منهما كل الزروع والسنابل الذهبيات واشجار مثمرات
وحلو تمر من نخلات باسقات بانواع والوان زاهيات
وتتراقص فيهما وعلى نغمات امواجهما الهادئات الناعمات سمكاتك بقلوبهن البريئات
وكل انواع الحياة من صنع مقتدر عظيم البركات ..فقف يادرة في عقد امك وقرة عينيها الجميلات الناصعات.
فهذي الضفاف الناطقات بالنقاء وبالخصب والنماء والخير ..
مامرت ازمان عراقنا العريقات...
فاندثر كل برك النسيان والكسل والوهن وانفاس الركود الآسنات...
فلا مكان لانقاض اموات بين ثنايا حياة امة الامجاد وارقى الحضارات.